من هو الشيخ حارث الضاري؟

أعلنت هيئة علماء المسلمين في العراق وفاة الأمين العام لها الشيخ حارث الضاري أحد كبار مشايخ السنة في العراق، حيث أعلنت الهيئة أن الشيخ حارث قد وافته المنية صباح أمس.

الشيخ الضاري توفي عن عمر يناهز الـ74 عامًا في مدينة إسطنبول التركية بعد معاناة شديدة مع المرض في الفترات الأخيرة من حياته، أقام حارث الضاري في العاصمة الأردنية عمان منذ عدة سنوات عقب تركه العاصمة بغداد على خلفية ملاحقات أمنية من حكومة المالكي.

الجدير بالذكر أن الشيخ الضاري من أعلام المقاومة السنية للتواجد الأمريكي في العراق عقب احتلال بغداد عام 2003، الأمر الذي جعل له خصومات مع جماعات شيعية استغلت هذا التواجد الأمريكي في تقوية شوكتها.

والشيخ هو حارث سليمان الضاري من مواليد بغداد قضاء ابو غريب عام ١٩٤١م هو أمين عام هيئة علماء المسلمين العراقية كان يُقيم في العاصمة الأردنية عمان بعد سنة من الإحتلال الأمريكي للعراق، وهو من أكبر المُناهضين للإحتلال الأمريكي وللعملية السياسية في العراق بشكل عام.

بدأ تعليمه في مدرسة لتحفيظ القرآن، والتحق بعد ذلك بالمدرسة الدينية التي أكمل فيها الدراسة الأولية، وحصل على الشهادة الثانوية منها، ثم التحق بجامعة الأزهر سنة 1963، حيث حصل على شهادة الليسانس العالية بكلية أصول الدين والحديث والتفسير، ثم دخل الدراسات العليا وحصلت على شهادة الماجستير في التفسير سنة 1969، وبعدها سجل في شعبة الحديث، فأخذ منها أيضاً شهادة الماجستير سنة 1971م ، وبعد ذلك سجل رسالة الدكتوراة في الحديث، وحصل عليها سنة ١٩٧٨م وبعدها عاد إلى العراق وعمل في الأوقاف، ثم بعد ذلك نُقل إلى جامعة بغداد بوظيفة معيد، فمدرس، فأستاذ مساعد، فأستاذ. قضى في التعليم الجامعي أكثر من 32 عاماً، وتقاعد بعد أن عمل في عدة جامعات عربية، كجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة عجمان في الإمارات المتحدة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي أيضاً بالامارات العربية المتحدة، وقد عاد إلى العراق . بعد احتلاله . في

7/2003/1م.

تعد فتوى الشيخ حارث الضاري بتحريم دخول الانتخابات بعد الاحتلال الامريكي للعراق مما جعل تشكيل الحكومة شيعية وبمشاركة رمزية من السنة في العراق احد اكبر الاخطاء التي تحسب على الضاري وتعد من اكبر الخطوات التي جعلت موقف السنة في العراق ضعيفاً وجعلت الحكومة شيعية مما ساعد في تهميش السنة في العراق.

لكن الضاري أعلن مرارا رفضه فكرة الإقليم السني ويجد ان الامر سيؤدي الى تقسيم العراق لذلك كان موقفه واضح برفض الأقاليم والدعوة للوحدة الوطنية رغم كل مايتعرض له السنة في العراق من تهميش واقصاء

في السنوات الاولى التي أعقبت الاحتلال بين عامي 2005-2004 كان الشيخ الضاري وهيئة علماء المسلمين التي يترأسها هي المرجعية الاولى لأهل السنة في العراق لكن فتوى تحريم الدخول في الانتخابات والتطوع في الأجهزة الأمنية العراقية التي صدرت منه ان ذاك وثبت فشلها وتأثيرها فيما بعد على أهل السنة جعل شعبية الضاري تنتهي تدريجية خاصة بعد استقرار في عمان ومعارضة العملية السياسية جملة وتفصيلا.

الحكومة العراقية، من جانبها، اعتبرت الضاري إرهابياً وأصدرت مذكرة اعتقال بحقه، وهو يعتبر نفسه من الخط الوطني الذي يدافع عن وحدة الشيعة مع السنة، ويعتقد أن الشيعة ليسوا مسؤولين عن حوادث القتل الجماعي التي تعرض لها السنة بعد الاحتلال في 2003. ويركز على قضية وحدة العراق، وللشيخ مواقف مضطربة من الأحداث في العراق بعد الاحتلال الأمريكي 2003، فهو من جهة يؤيد انتفاضة ما يسمى بالمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي ويؤيد في نفس الوقت التقارب مع الشيعة الذين يؤيدون الاحتلال ويعتبرونه تحريرا من نظام حكم صدام حسين الذي يعتبرونه نظاما معاديا لهم، وفي نفس الوقت يؤيد قتل عناصر الجيش العراقي الحالي الذي يعتبر الشيعة المكون الأساسي له و انهم الشيخ بمساندة بعض القوى الإرهابية مثل القاعدة وداعش، وبعض فصائل المعارضة المسلحة، وينسبون إلى الشيخ حارث الضاري دخول مجاميع من القاعدة إلى ساحات إعتصام الرمادي مما مهد للمالكي اقتحام الساحة التي كانت تعد أهم ساحة اعتصام للسنة في العراق.

تفاعل المغردون في الوطن العربي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر متأثرين بوفاة الشيخ الضاري، وأطلقوا هاشتاجًا يحمل اسم #وفاة_الشيخ_حارث_الضاري، تصدر قائمة الهاشتاجات الأكثر تداولاً في بلاد عربية أبرزها السعودية حيث حل فيها الهاشتاج في المركز الثالث من جهة التفاعل.

الضاري يتمتع بشعبية كبيرة في الأوساط الخليجية، فجاءت معظم التدوينات والتغريدات التي تحدثت عن وفاته من الخليج، حيث أقام الرجل بدولة الإمارات فترة تدريسه في جامعات إماراتية.

عقب إعلان خبر الوفاة تعاقب المدونون على تقديم العزاء في الشيخ بعبارات تحمل الدعاء له بالرحمة والمغفرة وتعزية الأمة الإسلامية في فقده بينما تناول البعض هذا الخبر بالحزن على حال دولة العراق من بعده بسبب دوره البارز في الداخل العراقي؛ فهو يشكل أحد أبرز القيادات السنية داخل العراق التي تحظى بقبول شعبي بين الأطياف السنية العراقية:

إنت الله وكلنا إليه راجعون ياعراق...
#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

— خائله (@Ma2warrd) March 12, 2015

بينما ذكر بعض المغردين مآثر الرجل وحكمته في المواقف المختلفة وأكدوا أن العراق سيفتقد لمثل هذه الحكمة في المواقف القادمة لاسيما في الظروف الصعبة التي تعاني منها العراق الآن:

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري
رحل الشيخ حارث الضاري في وقت نحن فيه بأمس الحاجة بحكمته وشجاعته

— أحمد الجاسم المحمد (@ahmadjasem) March 12, 2015

كذلك استعاد الكثيرون مواقف الضاري خاصة مع الشيعة في العراق والذين خاض الضاري أمامهم معارك طويلة عقب الاحتلال الأمريكي للعراق مع بدء صعود نجمهم إلى الحد الذي اتهمته الحكومات الشيعية المتعاقبة على حكم العراق بأنه "طائفي" ويقود مليشات مسلحة سنية ضدهم وهو الأمر الذي تمت على خلفيته ملاحقات أمنية له اضطر على إثرها إلى ترك العراق:

الشيخ حارث الضاري يصفع أية الشيطان محمد علي تسخيري: https://t.co/EfLVdbqVtpقضّ مضاجع الفرس ومن والاهم – رحمه االله #وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

— فواغي القاسمي (@fawaghialqasimi) March 12, 2015

موقف للشيخ حارث الضاري يسجل له بالصوت والصورة #دقيقة #وفاة_الشيخ_حارث_الضاري https://t.co/oJ4xTHEUhU

— محمد المنصور #قطر (@hshem1) March 12, 2015

الأمر لم يخل من كراهية، فقد أظهر مغردون شيعة الشماتة في موت الضاري بسبب مواقفه ومقاومته للسيطرة الشيعية على مقدرات العراق عقب بدء تشكيل حكومة عراقية، كما اتهم الضاري بدعم تنظيم القاعدة في العراق من قبل بعض الشيعة:

الشرقيه عايزهم بس يكتبون الشهيد حارث ويعلنون حداد.. اشو سوه بطل قومي و معارض للاحتلال ودماء الناس الابرياء نسيتوها!
#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

— Don_Haider (@don_haider86) March 12, 2015

هذا وسيبقى الشيخ حارث الضاري أحد الأعلام العراقية أصحاب التاريخ، هو وقبيلته التي كان لها دور في مقاومة الاحتلال البريطاني قبل ذلك في عشرينيات القرن الماضي، ومن ثم جاء هو بعدها ليقود المقاومة السنية في العراق ضد الاحتلال الأمريكي للعراق.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/5808/